

عدة الداعي

[26] وان لم تر آثار الاجابة فلا تقنط (1) وابسط (2) رجائك في كرم مولاك فانه ربما اخرت اجابتك لان الله تعالى يحب ان يسمع دعائك وصوتك فعليك بالالاحاح اما اولاً فلتحوز (3) نصيباً من دعائه (ع) حيث يقول: رحم الله عبداً طلب من الله شيئاً (حاجة) فالج عليه. وأما ثانياً فلتصادف محبة الله تعالى لانه انما اخرك بحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك. وأما ثالثاً فلتعجيل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد (4) واقبض نفسك الامارة بالخوف من الله تعالى جل جلاله. وقل: لعلى انما لم يستجب لي جل جلاله لان دعائي محجوب وعملي لا ترفعه الملائكة لكثرة ذنوبي، أو لكثرة المطالم والتبعات (5) قبلي أو لان قلبي قاس (6) اولاه (7) أو ظني غير حسن بربي، وكل هذه الامور حاجة للدعاء على ما سيجيء (8) اولان هذا الكمال لست له اهلاً فمنعته ولو كنت له اهلاً لافاضه الكريم الرحيم عليك من غير سؤال فاذن يحصل لك الخوف تعرف انك في محل التقصير، وان مقامك مقام العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته آماله وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السالكين وعاقته عن الترقى الى درجات الفائزين.

(1) القنوط: الياس. (2) بسط الشئ: نشره (3)

وكل من ضم الى نفسه شيئاً فقد حازه (المجمع). (4) وفي الحديث ان المؤمن يسئل الله حاجة فيؤخر عنه اجابتها حبا لصوته واستماع نحيبه الحديث (الاصول) ج 2 ص 488. (5) التبعة والتباعة: المظلمة. (6) قست قلوبهم: يبست وصلبت عن ذكر الله. (7) لاهية قلوبهم: ساهية غافلة مشغولة بالباطل عن الحق. (8) ياتي في ب 3 ذيل عنوان (اقوام لا يستجاب دعائهم) امور الحاجة عن الاجابة. بتفصيله (*).